دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الهوية

د / عائشة صالح محمد كجمان ـ كلية الآداب ــ جامعة بني وليد

مقدمة :

يُعدُّ موضوع الهويَّة لدى الشباب موضوعًا حيويًّا ومهمًا، فقد شغل اهتمام المفكرين والباحثين والمثقفين في دول العالم، ومن حيث مفهومها وتشكيلها وسُبل تعزيزها، خاصة بعد ثورة المعلومات والتكنولوجيا التي تركت آثارها النفسية والاجتماعية والثقافية، وهي الأسس التي تُشكِّلُ هويَّة الفرد، وهذه الآثار التي أدَّت إلى اضطرابات وعدم وضوح لهذه الهويَّة، ممَّا جعل الفرد في بحثٍ مستمرٍ عن هويَّته وتأكيدها.

فالهويَّة تُعمِّق الإحساس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، كما أنَّها تُنمِّي الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وهذا من أهم برامج التربية والتعليم، والتي تواجهه اليوم العديد من التحديات والمُتغيرات السريعة والمتلاحقة، والتي تحمل في مضامينها تهديدًا كبيرًا للمجتمع وخصوصيته وقيمه، من خلال التأثير على مُقومات المواطنة والولاء والهويَّة، الأمر الذي فرض ضرورة اهتمام برامج التربية بتعزيز الهويَّة.

والهويَّة لها أهمية بالغة في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعة، فهي لا تكتمل ولا تبرز خصوصياتها إلَّا إذا تجسدت في كيان تتطابق فيه ثلاثة عناصر وهي: الوطن، والدولة، والأمة.

(الجابري.1998. ص 15)

ويُعدُّ النظام التعليمي لأي مجتمع الرَّكيزة الأساسية التي تُسهم في إعداد الكوادر البشرية المتخصصة لبناء المجتمع، وبناء شخصية الفرد بأبعادها المختلفة، الأمر الذي يكون عاملًا مهمًا في تشكيل هويَّته، كما يعمل النظام التعليمي على إكساب القيم وتعزيزها لدى أفراد المجتمع، وهو جوهر إعداد وتشكيل الهويَّة، وباعتبار أنَّ مرحلة المُراهقة هي المرحلة التي تُمثِّل مرحلة البحث عن الاستقلال بالذات، فغالبًا ما يحدث أثناءها بعض الإضرابات المُؤثِّرة في الهويَّة ورؤية الفرد وتقييمه لذاته، وبما أنَّ مرحلة المراهقة تقابل المرحلة الجامعية، وبذلك يكون للجامعات دورًا محوريًّا في تجسيد المبادئ الأساسية للهويَّة وتعزيزها من خلال الدور الذي يقوم به الأستاذ الجامعي، باعتباره العنصر الأساسي وحجر الزاوية في العملية التعليمية الذي يقوم بنقل القيم للأجيال .

إشكالية البحث:

تواجه الهويَّة تحديات سريعة ومتلاحقة تفرض وجودها وسيطرتها على كل المجتمعات، إضافة إلى أهمية الثقافات والقيم المفروضة نتيجة الانفتاح العلمي، لذلك تقوم الجامعة من خلال الوظائف والأدوار المنُوطة بها سواء من خلال محتوى المناهج الدراسية التي تقدِّمها أو من خلال ما يُقدمه الأستاذ الجامعي، فيما يسمَّى بالمنهج الخفي والنشاط المصاحب، من قيمٍ وأخلاقياتٍ وقدوةٍ تُسهم في تعزيز وإعادة تشكيل الهويَّة، ممَّا يُسهم في تعميق روح الانتماء والمواطنة، خاصة وأنَّ الشباب في هذا العصر أكثر انفتاحًا وتواصلًا مع العالم من خلال شبكة المعلومات، وأكثر تطلعًا إلى كل ما هو جديد ومختلف، ممَّا يجعلهم أكثر عرضة للتأثُّر بمَن يستقبلونه عبر هذه الوسائط من وأفكارٍ وثقافاتٍ وقيمٍ، وهذا ما يؤكد ضرورة تعزيز هويتهم وتأكيدها.

إنَّ وجود وعي وإحساس بأهمية الهويَّة وضرورة تعزيزها يستلزم توافر أدوات ومؤسسات للتعريف بمتطلبات هذه الهوية وتوجيهها بطريقة صحيحة، وهذا لا يتأتى إلَّا إذا كان الأستاذ الجامعي قدوة ونموذجًا يُحتذى به لدى طلابه، ويكون السلوك الذي يتعامل به مع هذه الشريحة من الشباب سلوكًا يدعم هويتهم ويعمل على تعزيزها.

وبالرَّغم من أهمية الدور الذي يلعبه الأستاذ الجامعي في تعزيز الهوية، ولاسيما في جامعاتنا الليبية إلَّا أنَّ هذا الدور لم ينل نصيبه من الدراسة والبحث كما ينبغي له، وهو الأمر الذي يدعو إلى ضرورة الاهتمام بهذا الدور، وإجراء دراسات للاستفادة من النتائج التي تتوصل إليها، ممَّا سبق تتحدَّد إشكالية البحث في التساؤل الآتي: ما الدور المنُوط بالأستاذ الجامعي لتعزيز الهويَّة لدى طلابه؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرُّف على مفهوم الهويَّة ومُكوناتها والمفاهيم المرتبطة بها.

2- التعرُّف على الدور الذي يجب على الأستاذ الجامعي القيام به لتعزيز الهوية لدى طلابه.

3- إبراز أهمية الأستاذ الجامعي ودور في تعزيز الهويَّة لدى طلابه، كونه يُسهم في تشكيل الاتجاهات لديهم، ويعمل على نقل المعارف والقيم والحقائق جيلًا بعد جيلٍ.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

1- أهمية الموضوع الذي يتناوله، فهو يركز على موضوع الهويَّة الذي يُعدُّ من أهم قيم المنظومة التربوية، فالاهتمام بتعزيز الهويَّة أمرًا لا بدَّ منه، للحفاظ على هذه الهويَّة التي تتمتَّع بخصائص وسمات تميزها عن غيرها.

2- أهمية المرحلة التعليمية التي يتناولها، حيث إنَّه يركز على المرحلة الجامعية، فالشباب في هذه المرحلة أكثر استيعابًا وفهما لكل ما يتعلَّق بالجامعة والمجتمع وبالهويَّة والانتماء، من خلال ما تقدمه الجامعة بشكل يسهم في تعزيز الهويَّة لديهم.

3- التأكيد على دور الأستاذ الجامعي، والذي لا يتمثَّل في نقل المعرفة المجردة دون القيم والأخلاقيات، بل أنَّ دوره في تعزيز الهويَّة وتأكيدها لدى الطلاب يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية، لذا ازدادت مسؤولياته نحو الناشئة لنشر الوعي بينهم بأهمية الحفاظ على الهويَّة، ودعم سلوك المشاركة في بناء المجتمع.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف البيانات والمعلومات المُتعلِّقة بالظاهرة موضوع الدراسة، لأنَّ البحوث الوصفية في المجالات الاجتماعية والتربوية تمدُّنا بالمعلومات اللازمة عن الواقع الراهن للظاهرة المُراد دراستها، والتي يتناولها المختصون في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ذلك للاستفادة من نتائج هذه البحوث والدراسات في تأكيد ممارسات قائمة وتأييدها، أو ضرورة تغييرها واستبدالها بممارسات أفضل وأكثر فائدة للمجتمع.

مفاهيم البحث:

يتضمن البحث عدة مفاهيم، وهي: الدور، الهويَّة، الأستاذ الجامعي.

الدور: ويُعرَّف بأنَّه الأنماط السلوكية ومجموع الممارسات والأنشطة التي يقوم بها الأستاذ الجامعي بهدف التأثير على سلوك طلابه وتوجيهه ليكون أكثر إيجابية وتوافقًا مع نفسه، ومع البيئة المحيطة.

الأستاذ الجامعي: والذي يُعرف بأنَّه الشخص القائم بمهام التدريس والإشراف والبحث العلمي، بالإضافة إلى مساهمته في حل بعض المشاكل التي تواجه الطلاب، ومساعدتهم على فهم البيئة المحيطة، بهم من خلال ما يقوم به من نشاط لتحقيق الأهداف والمساهمة في تطوير التعليم والبحث العلمي في الجامعة.

الهوية: هي مجموعة الخصائص والسلوكيات المشتركة بين أفراد المجتمع، ومن خلال التفاعل الاجتماعي للأفراد تنتقل السمات والمقومات المشتركة عن طريق التواصل بيهم

فتكون هويتهم، وهي تضم اللغة والدين والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع وخلال فترات زمنية طويلة.

المبحث الأول

الهوية:

لقد شاعت فكرة الهويَّة منذ القدم لدى المجتمعات، نتيجة لاختلاف ما أنتجته من فكرٍ، وما طوَّرته من أدوات، وشرَّعته من قوانين ومبادئ لإدارة أمورها؛ إلَّا أنَّ مفهوم الهويَّة من المفاهيم الحديثة التي ظهرت عقب الثورة الفرنسية، وقد ارتبطت نشأتها بنظريات علم الاجتماع التي ربطت الهويَّة بالانتماء للجماعة. (الربعاني.2017. ص 2)

أولًا ـ تعريف الهوية:

تحتوي الأدبيات على عددٍ كبيرٍ من التعريفات لمفهوم الهوية:

فهي من حيث الدلالة اللغوية: يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير هو" ويشير مفهوم" الهويَّة إلى ما يكون به الشيء "هو" (ما هو هو) يتم وضع مفهوم "الهوية" كـ اسم معرف بـ(أل) ومعناه الاتحاد بالذات "هو" أي من حيث شخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي جماعة بشرية، ومحتوى لهذا الضمير في الآن نفسه، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات داخل نطاق الحفاظ على كيانها. (عبد الله.2018. ص4)

المعنى العلمي أو الاصطلاحي: ويقصد به نسق المعايير التي يعرف بها الفرد، وينسحب ذلك إلى هويَّة الجماعة أو المجتمع أو الثقافة، فالهويَّة ليست كيان يُعطى دفعةً واحدةً إلى الأبد، إنَّها حقيقة تولد وتتكوَّن وتتغاير وتعاني من الأزمات، وتتمثَّل الهويَّة في مجموعة الأساليب التي يتميز بها المجتمع وتشمل العادات والتقاليد واللغة والتراث المسجل والشفوي، والإنتاج الفكري والأدبي والفني، ويجد فيها الفرد وسائله للتعبير عن الذات. (الكحكي. 2009. ص 4)

كما تعرف بأنَّها: كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهويَّة المجتمع تمنح أفراد مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهويَّة تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن، فالهويَّة المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية، بقدر ما تعنى ضمان عدم التضارب بين الهويَّة المشتركة والهويَّة الفردية. (علي. 2005.ص24)

وتعرف كذلك بأنَّها: مجموعة الصفات التي تلازم شيئًا أو شخص ما، وهذا ما يُشير إليه القول: في مفهوم الهويَّة بأنَّها: حقيقة الشخص المُتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره وتجعل له ذاتا مستقلة. (خضر. 2000.ص71)

ويعرف علم الاجتماع الهوية على أنَّها: الطريقة أو الوسيلة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها وعن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره مُنتميا إلى تلك الجماعة على المستوى المصغر وبالوطن على المستوى الأكبر، وهي صفات وسمات تتجمع عناصرها عبر التاريخ الاجتماعي، من خلال تراثها وطابع حياتها. (عبد الله. مرجع سبق ذكره. ص5)

فالهويَّة هي الوعي بالذات الحضارية والاعتزاز بها، والإعلان عنها والعمل على تطويرها وتمكينها في كافة مجالات الحياة في إنجازات وأرقام وإضافات حضارية متجددة بهدف خدمة وتطوير جودة الحياة الإنسانية، فهويَّة المجتمع هي أساس بنائه، وسر قوته وسبب بقائه وعماد نهضته ونموه وتطوره.

(العالم.2020. ص184)

كما أنَّ الهويَّة هي مجموعة من الخصائص التي تتشكَّل عبر التاريخ، وتصبغ صفة لصيقة للمجتمع تميزه عن غيره؛ ولذلك فهي مرتبطة ارتباط وثيقًا بمكونات المجتمع ومعتقداته وقيمة وعاداته وتقاليده ولغته، وتشكِّل من خلال مراحل تاريخية طويلة، وهذا ما تشكَّلت منه الهويَّة الليبية. (نفس المرجع السابق، ص185)

من هنا يمكن القول: إنَّ الهوية هي مجموعة من القواسم المشتركة معنوية وحسية بين مواطني مجتمع معين، تنتقل إليهم من خلال تفاعلهم الاجتماعي، وعبر مؤسسات المجتمع المختلفة، كما أنَّها تمثل القيمة الحقيقة لكل فرد داخل وطنه، فبدون هذه الهوية يفقد السمات والخصائص التي يتميز بها المجتمع، فلكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة، والتي تُعبِّر عن كيانٍ ينصهر فيه أناس منسجمين ومتشابهين بتأثير هذه الخصائص والمميزات التي تجمعهم، وتستند الهويَّة الى مقومات ثقافية عامة مرتبطة تاريخيًّا بالتنمية الاجتماعية للمجتمع، كاللغة والدين والعادات والتقاليد .

مكونات الهوية: يمكن حصر المكونات التي تتشكَّل منها الهوية، وتتفاعل معها في أربعة مكونات أساسية متمثلة فيما يأتي:

أ ـ الوطن: الذي ينطلق من الأرض، ويقصد به المكان الذي يعيش فيه الفرد، وما يرتبط به من زمان يعكس تاريخه وما ينشأ عنه من أوضاع سياسية واجتماعية وأنماط سلوكية.

ب ـ الدين: والذي له تأثيرٌ قويٌّ على المعتقدات والنظم التي تتحكَّم في سير الوطن، وما يترتب عليها من أفكار ومفاهيم وتطورات ومبادئ يعتمدها الناس في حياتهم.

ج ـ اللغة: والتي تُعدُّ وسيلةً للتواصل وأداة للتعبير والكشف عن المشاعر.

د ـ **الثقافة**: وهي الكم الهائل والمتراكم من التراث الذي نقله الأجيال عبر فترات زمنية طويلة. (يوقرسي.2017. ص96)

وهناك عدة مفاهيم مرتبطة بمفهوم الهويَّة يبرز منها مفهوم **الانتماء والولاء**، واللذان يسهمان في تشكيل الهوية وتنميتها، وكذلك في الحفاظ عليها، وبالنسبة للهويَّة الليبية فهنالك عدة عوامل أسهمت في تراجع البُعد الوطني وتهميش الهويَّة لدى الشباب الليبي، مثل الأزمات والصراعات والحروب؛ وبالتالي يتضَّح حجم التحديات التي تواجه الهوية، ممَّا يستدعي العمل على تعزيزها، وخاصةً من قبل المتخصصين التربويين داخل المؤسسات التربوية التعليمية، وعلى رأسها الجامعات، لذا فإن مفهومي الانتماء والولاء يُعدان أساسًا لتشكيل الهويَّة وتعزيزها، كما يُمثِّلان النتيجة المنطقية للهويَّة، وبذلك تكون المفاهيم الثلاثة مرتبطة ومتلازمة لا تنفصل عن بعضها.(برطشة.2020.ص403)

ثانيًا ـ أهمية تعزيز الهويَّة لدى الشباب الجامعي:

إنَّ تعزيز الهويَّة من الأمور المهمة والضرورية، وذلك لأهمية القيم في حياة الأفراد والجماعات وخاصة ما يتعلق بقيم الهويَّة، باعتبارها الأساس الذي يرتكز عليه نظام المعتقدات لدى الفرد، كما أنَّها تنظم سلوك الجماعة وتوجهه نحو ما هو مقبول ومرغوب فيه.(فرج.2005.ص50)

فالهوية كيان تاريخي، وهي خاضعة للتغير والتبدل والتطور، كما أنّها لا تعني الانغلاق على الذات أو على التراث الموجود وعدم تطوير واستحداث ما هو جديد، فالتغير حاصلٌ لا محالة، لذلك فإنَّ تعزيز الهويَّة وترسيخها يعني القدرة على الاستمرار في الحفاظ على جوهرها، والتعايش مع المُتغيرات التي من حولها، ذلك أنَّ الثقافة الجامدة أو المُنغلقة على نفسها، ولا تتواصل مع غيرها وتجدِّد في محتواها وعناصرها التي تكونها هي ثقافة خالية من الإبداع والتنوع والتجديد، وغير قادرة على الاستمرار.

إنَّ الوعي بأهمية الهويَّة وضرورة تعزيزها ـ خاصة لدى فئة الشباب الجامعي ـ له آثار إيجابية تنعكس على المجتمع بصفة عامة، فالشعور بالهويَّة والاعتزاز بها يعزز السلم الأهلي، ويُحقِّق الاستقرار المجتمعي، ويزيد من تماسك النسيج الاجتماعي، ويدعم خطط التنمية، ويساعد على التقدم في شتى المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية.

وتأتي أهمية تعزيز الهوية من كونها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالانتماء للمجتمع والاعتزاز به، فالحفاظ على الهويَّة من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع الليبي في الوقت الراهن، فالدولة الحديثة ليست مجرد مؤسسات للحكم، ودستور مكتوب

وجيش وقانون، بل هي مشروع مجتمعي متكامل، وظاهرة للتعاون والتفاعل الوثيق بين مواطنين واعيين وناشطين، فهم مصدر السلطة، وهنا يُشكِّل الشباب الفئة المقصودة والتي يعتمد عليها في الحفاظ على القيم الاجتماعية للمجتمع، والإحساس بهويته والاعتزاز بها مع الانفتاح والتواصل مع الثقافات الأخرى، لتبادل المعارف والعلوم والتفاعل معها بموضوعية، من أجل إعادة التوزان بين ما هو محلي وما هو عالمي، للتخفيف من سلبيات العولمة، وما يصاحبها من تحولات، وانهيار الحدود بين الثقافات المحلية والعالمية، وما صاحب ذلك من آثار سلبية أحيانًا.(العوامرة. الزيون.2014. ص189)

لقد أصبحتِ الحاجة ملحة لتعزيز الهويَّة في ظل الأزمات والصراعات والحروب التي يشهدها المجتمع الليبي، إذا أنَّها ستسهم في المحافظة على مكتسبات الوطن واستقراره، إذ أنَّ مشاعر الولاء والانتماء المرتبطة بالهويَّة تضع الفرد والمجتمع في موقع المسؤولية الذاتية التي تتم من خلالها الحفاظ على تراث المجتمع واحترام قوانينه.

فالهويَّة تُعدُّ أحد المرتكزات الرئيسية التي تَشكِّل العمود الفقري لكيان المجتمع، وتعمل الدول على تعزيزها لتجنب أفرادها ـ وخاصة الشباب منهم ـ خطر ما يسمَّى بأزمة الهويَّة أو اغتراب الهويَّة. (الترهوني. ساسي.2020. ص221)

ومن هنا يمكننا القول: إنَّ عملية تعزيز الهويَّة وترسيخها لدى الشباب الجامعي في ظل ثورة المعلومات وعصر التكنولوجيا، والانفتاح العالمي أو ما يُعرف بالعولمة بشكل عام؛ يسمح للمجتمع أن يتغيَّر بوثيرة منتظمة ومتطورة، دون أن يؤثِّر ذلك على هويَّته، أو يتمَّ طمس أهم معالمها من خلال الاتصال من العالم الخارجي والثقافات المُتعدِّدة، فالحفاظ على الهويَّة وتعزيزها يُمكِّن المجتمع الليبي من تجاوز أزمة الهوية أو الاغتراب الثقافي لأبنائه، وقبول التغيير ولكن مع المحافظة على الجذور الأساسية التي تميز المجتمع وتعطية طابع المميز.

المبحث الثاني ـ الأستاذ الجامعي :

من الأهداف الإستراتيجية للمؤسسات التعليمية إيجاد مواطنين صالحين قادرين على إنتاج المعرفة وتوظيفها، بكفاءة في جميع مجالات ومناشط المجتمع، والتفاعل مع مستجدات العصر ومتطلباته، ومن هنا يبرز الدور المعنوي الذي يقوم به الأستاذ الجامعي في عملية تعزيز قيم الانتماء الوطني لدى طلابه؛ لكونه العنصر الأساسي وحجر الزاوية في العملية التعليمية، والحلقة الأهم في إيصال رسالة الجامعة.

تعريف الأستاذ الجامعي:

ويُعرَّف الأستاذ الجامعي بأنَّه "الشخص القائم بمهام التدريس والإشراف والبحث العلمي والمهام العلمية التي تسهم في تطوير التعليم والبحث العلمي بالجامعات.(أسماء.2010.ص10)

كما يُعرَّف بأنَّه" الركيزة الأساسية في إعداد وتكوين الإطارات المتخصصة، بالإضافة إلى إسهامه في حل بعض المشكلات التي تواجه المجتمع من خلال ما يقوم به من جهد ونشاط لتحقيق الأهداف المرسومة لذلك. (نفس المرجع السابق. ص 10)

إنَّ دور الأستاذ الجامعي لا يتمثل في نقل المعرفة المجردة دون القيم والأخلاقيات والتي من أهمها الهويَّة، كما أنَّه لا يمكن فصل الأستاذ عن مجتمعه والمشاكل التي يعانيها وتقييد دوره عند حدود الواجب التعليمي دون التربوي؛ لأنَّه الجزء الفاعل في مجتمعه

الصفات المهنية الواجب توفرها في الأستاذ الجامعي:

1- تقدير مهنة التعليم والاعتزاز بكونه معلم.

2- الإلمام بأهداف التعليم الجامعي وكيفية تحقيقها

3- تنمية العلاقات الإنسانية الإيجابية مع الطلاب، وجعلها تتميَّز بالودِّ والاحترام.

4- إظهار مستوى عالٍ من الأخلاق تتفق مع أخلاقيات المربين الأفاضل.

5- احترام الجامعة وتعليماتها والمساهمة في تقدمها. (الكبيسي.2012. ص224)

الهوية المهنية:

تُعرَّف الهويَّة المهنية على أنَّها "تُمثِّل كل المعايير والقيم والقواعد والانتماءات المقدَّرة التي تعتبر المرجعيات التي يتم تعريف أعضاء جماعة العمل من خلالها، فهي تُفسِّر كيف يؤدي الفاعل- سواء على المستوى الفردي أو الجماعي – مهامه ودوره وما هي الصور التي يقدِّمها فيها زملائه في العمل، وبذلك تؤثر الهوية المهنية في الهوية الشخصية، والذاتية للفرد من حيث تخطيطه لمستقبله وتصوره لمركزه الاجتماعي كذلك. (نورة.2019. ص22).

فالهويَّة المهنية يكتسبها الأستاذ الجامعي من خلال قيامه بمهامه ووظائفه، ويُعدُّ هذا الدور والمكانة الوظيفية من أبرز محددات هويته المهنية، بما تحويه من مهام وأنشطة.

كما تُعرَّف الهويَّة المهنية بأنها "هوية تتشكَّل عبر مراحل زمنية مختلفة، والفرد لا يمكنه أن يُشكِّل هويَّته بمعزل عن الآخر وأحكامه وتصوراته عن الآنا، فالهويَّة نسق من تمثلات الآنا مرتبطة بنسق القيم، وتمثلات الهويَّة الجماعية، حيث تمكننا من معرفة ذاتنا

وكيفية تعريفنا من قبل الآخر، وتتشكَّل الهويَّة المهنية من خلال الهويَّة الشخصية والهويَّة الجماعية. (كربوسة.2017.ص17)

الأستاذ الجامعي والهوية المهنية:

يُعدُّ مفهوم الهويَّة المهنية لدى الأستاذ الجامعي من المفاهيم التي نالت اهتمام متزايد من قبل الباحثين والمهتمين في مجال التربية والتعليم، وذلك من منطلق أنَّ إصلاح الأنظمة التربوية للتعليم الجامعي تعتمد على مدى وضوح الهويَّة المهنية للأستاذ الجامعي، والتي تنعكس في قدرته على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره، ومن هذا المنظور لم يعد اهتمام النظم التربوية يقتصر على إعداد وتكوين الأستاذ فحسب- رغم أهميته، لكن على ضرورة إيجاد السُبل الكفيلة باختيار الأستاذ الذي يتميَّز بمواصفات شخصية معينة تؤهله لممارسة مهنة التعليم، ليس علميًّا فقط، وإنَّما نفسيًّا وخلقيًّا واجتماعيًّا.(مشري.2018. ص81)

إنَّ علماء اجتماع التنظيم لا ينظرون للجامعة كمؤسسة مجتمعية على أنَّها مجرد قواعد قانونية وهيئات داخلية ونماذج تسييريَّه، بل مجال من العلاقات الاجتماعية التي تعزز الاستقرار الاجتماعي النظامي الذي يُشجِّع ثقافة المُؤسسة على التنسيق والتعاون بين الأعضاء في هذه المؤسسة التعليمية، وذلك من خلال تشجيع الشعور بالهويَّة المشتركة، ولذلك يُعدُّ إعطاء الهوية وتشكيل مجموعة الانتماء هو أساس بناء الروابط الاجتماعية في مجال تنظيمي، ويجعل هذه الروابط قائمة ومستمرة عبر الثقافة.(دليلة.2017. ص10)

إنَّ اعتزاز الأستاذ الجامعي بهويَّته المهنية يُعدُّ دافعًا أساسيًا يساعده في الانتقال بدوره من مجرد الحفظ والتلقين ونقل المادة العلمية لطلابه، إلى قدرته على التربية المتكاملة والشاملة لهؤلاء الشباب، بما في ذلك تعزيز القيم، والتي من أهمها القيم المشكلة للهويَّة، وقد بات الاهتمام بالهويَّة المهنية للأستاذ الجامعي أمرًا ضروريًّا؛ لأنَّه يأتي في خضم الأوضاع التي تعيشها جامعاتنا الليبية في هذه المرحلة، وأصبحتِ الحاجة مُلحة وضرورية لاسترجاع مكانة الجامعة التي تقهقرت، وكذلك إعطاء قيمة للأستاذ الجامعي بما يليق به وبمكانته ودوره، وإعادة الهيبة للجامعة والأستاذ الجامعي وحفظ ومكانته.

ثانيًا ـ دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الهوية للشباب الجامعي:

إنَّ الأهداف الجامعية العامة منها والخاصة ووظائفها التي يجب عليها القيام بها تتوقف على الأستاذ الجامعي، من حيث تحقيقها ومستوى تنفيذها؛ لأنَّه القادر والمُؤهل على القيام بهذه المهام، خاصة إذا توفرت له الإدارة الجامعية المناسبة والظروف والإمكانيات

اللازمة، لذا يتوجَّب على الأستاذ الجامعي العمل على تعزيز الهوية لدى الشباب الجامعي من خلال:

1- إشراك الطلاب في عملية التعليم بكل أبعادها، فهذا يُعطي المتعلم الثقة بالنفس ويشعره بقدراته، وأنَّه جدير بالعطاء، وهذا يُعزِّز حبَّه لذاته وهويَّته، وشعوره بالانتماء للجامعة أولا، وللمجتمع الذي ينتمي إليه ثانيًا.

2- مساعدة الطلاب على مواجهة مشكلاتهم الدراسية والحياتية بطريقة علمية، وترك المجال لهم لاختيار الأسلوب المناسب للتغلُّب على العقبات والمشاكل التي قد تواجههم، مع مساندتهم بالنصح والإرشاد. (العوامرة ؛ الزبون.2014. ص191)

3- تعريف الشباب الجامعي بالتراث الحضاري والفكري، وكيفية تطوير هذا التراث الحضاري، بما يتماشى مع التطور والتقدم التقني والتكنولوجي.

4- أن يكون الأستاذ قدوة لطلابه في التمسُّك بالهويَّة المهنية بشكل خاصة والهويَّة الوطنية بشكلٍ عامٍ، والاعتزاز بها والمحافظة على سماتها وخصائصها، وأهم الصفات المُميِّزة لها، مع قَبول التغيير والتجديد دون أن يُؤثِّر ذلك على الجوهر والأساس في هذه الهوية.

5- الاهتمام بالأنشطة الطلابية، إذ أنَّها تُسهم بدرجة كبيرة في تشكيل شخصيات الطلاب، وتساعد على إكسابهم القيم التربوية المرغوبة والأنماط السلوكية، التي من شأنها أن تسهم في تأكيد وتعزيز الهوية، فالأنشطة الطلابية تُعوِّدُ الناشئة على العمل الجماعي، واحترام الرأي الآخر وتقبل الاختلاف والاعتزاز بالهويَّة المشتركة، وتحمل المسؤولية في الموافق المختلفة.

وأخيرًا، الاهتمام بالمناهج والمقررات الدراسية، والتي تعتبر حلقة الوصل بين التربية كفلسفة وأطر نظرية وفكرية تُبنى على أسس قيمية واجتماعية وثقافية، وبين التعليم باعتباره الجانب التطبيقي الذي يمكن أن يُحقِّقَ ما يُسمَّى بالأهداف التربوية.

وهذا يدعونا إلى التأكيد على محتوى ومضامين المناهج التعليمية في جامعاتنا الليبية، وألَّا يقتصر على مجرد الحفظ والتلقين، بل تتعداه لبناء الإنسان فكريًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا، ممَّا يُلبِّي حاجة المجتمع من خصائص مكونة لأفراده.

المبحث الثالث: الجامعة وتحديات الحفاظ على الهوية

أولا ـ دور الجامعة في الحفاظ على الهويَّة وتعزيزها:

تلعب الجامعة كأحد المؤسسات التربوية والتعليمية دورًا فعَّالًا، ومُؤثِّرًا في تكوين المواطن الواعي، لأنَّها تُمثِّل قمة الهرم التعليمي الذي يضم فئة الشباب، والذي يُعدُ أساسًا

قيام المجتمع ورصيده لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وفيهم تتجسَّد ثقافة المجتمع، وذلك من أجل استمرار الأمة والحفاظ على هويَّتها. (الجيار.2007. ص 274)

ففي ظل التغيرات التي طالت جميع المجالات شعر الناشئة بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيشون فيه، ممَّا زاد اهتمام الفرد بذاته وتقلص دوره في الجماعة التي ينتمي إليها، في عصر اتسم بالتغير واختلاف القيم وقواعد السلوك، وتنامي العنف وتشابك المصالح، فأصبح تعزيز الهويَّة وتأكيدها الوسيلة الأساسية لإعداد النشئ على حُبِّ الوطن، والشعور بالانتماء له والالتزام بنظمه وقيمه والاهتمام بقضاياه؛ لأنَّ الشعور بالانتماء للوطن شعور وجداني بالارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع. (أبو بكر. 2016.ص297)

إنَّ للجامعة دورًا مهمًا وبارزًا في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، وتقليل النزاعات وحالة الاضطرابات والفوضى التي تصيب المجتمع، وتقوم بمواجهة التغيرات السريعة والمتلاحقة من خلال التأكيد على أهمية التلاحم والتواصل بين فئات المجتمع المختلفة وتعزيز الهوية المشتركة بينهم والعمل على تقريب وجهات النظر وتغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية.

فقد أكدت نتائج العديد من الدراسات التي أُجريت على دور الجامعة في تعزيز الهويَّة أنَّ الجامعة دوراً في تعزيز الهوية لدى طلابها، فقد أظهرت نتائج دراسة كلًّا من عبد السلام العوامرة، محمد الزبون2014، وجود دور للجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز مفاهيم تربية المواطنة لدى طلاب الكليات، كي أكدت نتائج دراسة محمد بن شحات 2020 على أهمية دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلابها، وأنَّ هناك تغيرات ثقافية معاصرة تُحتِّم هذه الدور، ويعتمد نجاح هذا الدور على مدى إيمان القيادات الجامعية، وأعضاء هيئة التدريس بأهمية هذا الدور.

ويرجع قوة الجامعة وعمق تأثيرها في تعزيز الهويَّة إلى عدة عوامل:

1- إنَّ طالب الجامعة في هذه المرحلة العمرية في بداية تحمل واجبات المواطنة مثل المشاركة في الانتخابات العامة.

2- إنَّ الطلاب يكتسبون خلال المرحلة الجامعية كثيرًا من القيم والاتجاهات السياسية، من خلال الأستاذ والإدارة.

3- إنَّ طالب الجامعة غالبًا ما يكون قد بلغ مرحلة من النضج العقلي والجسمي والنفسي، والذي يساعده على اكتساب القيم.

4- إنَّ طالب الجامعة بلغ أعلى مستوى من الذكاء، بحيث يُمكِّنه من التفكير في القيمة والمبدأ والاتجاه والاقتناع به قبل أن يُؤمن به. (مرتجى.2013. ص1141)

فالتعليم الجامعي ليس مجرد نقل المعارف والمعلومات للطالب وحسب، بل يتعداه إلى الاهتمام بنمو الطالب من جميع الجوانب، فبالإضافة إلى ذلك يجب تعليم الطلاب كيفية التفكير وفهم القيم الاجتماعية الإيجابية الضرورية.

إنَّ هويَّة الأفراد مُستمِّدة من المجتمع ومُؤسساته التي يتعامل معها منذ مراحل نموه الأولى، كما أنَّ مُقومات الهويَّة قد تتغير وتتطور، لذا تساهم الجامعة كمؤسسة تربوية وتعليمية في تعزيز هذه الهويَّة والمحافظة عليها، ومن هذا المنطلق فإنَّ التعليم الجامعي إذا ما أحسن تفعيله وتوجيهه الاتجاه السليم يصبح أداةً فعَّالةً لتأكيد الهوية، وإبرازها والمحافظة عليها وتعزيزها في نفوس الشباب الجامعي.

وما نلاحظه اليوم على شبابنا الجامعي، أنَّه يعتبر الجامعة كمؤسسة تعليمية للحصول على الشهادة العلمية لا غير، بالرَّغم من الجهود المبذولة من طرف الجامعة ووزارة التعليم العالي، لإخراج طاقات شبابية قوية من الناحية الفكرية والعلمية، ويُعوَّل عليها في البناء والتطوير، فالنجاح الحقيقي للعلم لا يكمن في الدرجة العلمية أو شهادات النجاح وحسب، بل حتى في نوع الشخصية الناتجة عنه.

إنَّ موضوع تعزيز الهويَّة للطلاب الجامعين، وإكسابهم قيم الولاء والانتماء يُعدُّ جوهر الإعداد والتأهيل، ذلك لأنَّ الأقسام العلمية بالجامعة تقع عليها مسؤولية هذا الدور، ويتعين خلال قيامها بهذا الدور أن تسير في خطين متوازيين هما خط الإكساب والترسيخ من جهة، والتعزيز والمساندة من جهة أخرى، ويدل الترسيخ على عناصر تقوم بها الجامعة حاضرًا ومستقبلًا من أجل المضي قدمًا في صالح اتجاه البناء والغرس لهذه القيم، بينما يدل التعزيز على ممارسات وعناصر تعمل الجامعة على الاستمرار فيها. (خطيب.2020. ص152)

من هنا يمكن القول إنَّه يقع على عاتق الجامعات الليبية العبء الأكبر في تعزيز الهوية وترسيخها، فلا يمكن لأي أمة أن تنهض فكريًّا وحضاريًّا ما لم يكن لديها سياسة تربوية وتعليمية واضحة، ومرنة مستمدة ومنسجمة مع ثقافة ومبادئ المجتمع، وقائمة على أسس علمية تكفل بناء شخصية الفرد وفقًا لمعتقدات وثقافة المجتمع.

ثانيًا ـ التحديات التي تواجه الشباب الجامعي في الحفاظ على الهويَّة:

هناك العديد من التحديات التي تواجه الشباب بصفة عامة تُؤثِّر في حفاظه على هويته، والاعتزاز بها وتتمثَّل هذه التحديات فيما يأتي:

1ـ التحديات العلمية والتكنولوجيا: لقد أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي بمثابة تحديًّا أمام الهوية، لما له من تأثير على احتفاظ الأجيال بهوياتهم، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط الآتية:

في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي لم يُعد تزويد الطالب ببعض المعلومات والخبرات كافيًا، ليكون قادرًا على الاحتفاظ بالهويَّة، لأنَّ هذه المعلومات والخبرات مُنتقاه بما يتناسب مع تلك الهوية، بل أصبحت مصادر تلك المعلومات كثير ولا يمكن تحديدها في شيء واحد، وبذلك لا يمكن السيطرة عليها وعلى نوعية المعلومات الواردة منها، ومن ثم يسهل التأثير على ثقافة القارئ لها خاصة أنَّ المسيطر على تلك المعلومات دول تختلف هويتها عن هوية المتلقي لهذه المعلومات.

ـ التقدم الكبير في وسائل النقل والاتصالات: وقد أدَّى ذلك إلى إزالة الحدود الفاصلة بين المجتمعات وإلى سرعة التبادل الثقافي بينهما، ومن ثم أصبح تأثر الشباب بما يحدث في تلك المجتمعات الأخرى سهلًا وسريعًا. (رمضان.2015.ص 173)

ـ المشكلة التي تواجه مجتمعنا الليبي كونه مجتمعًا مسلمًا يمكن في قصور نظرته إلى معنى الهويَّة الوطنية الجامعة، ويظهر ذلك من خلال انتشار بعض الأفكار والمظاهر المستوحاة من الغرب والتي تحمل في مضمونها أفكار تختلف عن جوهرها، لكن بالرَّغم من ذلك لها القدرة على الانتشار داخل المجتمع، ويتبناها بعض الأفراد، ويعود ذلك لعدم التفكير العميق لما تتضمنه من أفكار هدامة. (برطشة.2020. ص 405)

ونلاحظ انتشار هذه الأفكار بكثرة في الآونة الأخيرة، فقد أصبح الشباب أكثر إقبالًا على ثقافات أخرى، وأفكار جديدة وذات محتوى مختلف عن محتوى الهويَّة الليبية وأهم مضامينها.

2ـ التحديات الاقتصادية والتي تتمثَّل في:

ـ تغير المفاهيم الاقتصادية الراسخة في الهويَّة إلى مفاهيم أخرى تتطلب نوعاً من الإعداد للشباب لاكتسابها وتعلمها.

ـ أدَّت التغيرات الاقتصادية التي حدثت في المجتمع إلى تنازل بعض أفراد المجتمع الشباب منهم عن بعض القيم والمثل الراسخة في الهوية، من أجل القدرة على التعامل مع تلك المتغيرات. (رمضان.2015 ص 173)

قاد التحديث والتطور الاقتصادي ونمو المدن والعولمة الناس إلى إعادة التفكير بهوياتهم وإعادة تعريفها بلغة مشتركة وأكثر دقة، فبدأتِ الهويات الثقافية الثانوية تتقدَّم

على الهويات الوطنية الأكثر اتساعًا. والناس ينتمون إلى أولئك الذين يشاركونهم الوعي المشترك وطرق التفكير.

التغيرات الاقتصادية التي شهدها المجتمع الليبي، خاصة في الجوانب المادية غيَّرت من هوية البعض وطرق تفكيرهم ونظرتهم إلى الآخر، ويظهر ذلك واضحًا وجليًّا في تعاملات الأفراد فيما بينهم في مواقف الحياة ومناسباتهم الاجتماعية، من خلال محاولة إظهار التمايز المادي بينهم واتجاه الناس لمَن يشبههم في طريقة التفكير والوعي.

1- التحديات السياسية: والتي تشمل جوانب وأبعاد كثيرة من أهمها التقارب الدولي وتزايد الاهتمام بالسلام، وخاصة بعد ما عرف بثورات الربيع العربي، والتي غيرت ملامح المجتمع وأثرَّت على استقرار، ونظامه السياسي، فقد شهدتِ الساحة الليبية صراعات مختلفة ذات غايات وأهداف مُتعدِّدة بين أطراف عدَّة منها أحزاب سياسية، وميلشيات متطرفة، أسهمت في زعزعة الاستقرار السياسي، وجعلت الأفراد يفكرون في مصالحهم الشخصية، بعيدًا عن المصالح الوطنية، فكل واحد يمتلك هويته الخاصة ولا تربطهم هوية وطنية واحدة. (برطشة.2020. ص 406)

2- التحديات الثقافية: أدى تطور أساليب الاتصال إلى التفاعل المباشر بين أرجاء العالم في كل لحظة، ونتج عن ذلك سيطرة بعض عناصر الثقافة العالمية على الثقافة المحلية، وسعت بعض الدول المتقدمة بصورة مباشرة إلى نشر ثقافتها، وإلباسها ثوب الحضارة الإنسانية المعاصرة، كما تعرضت مؤسسات المجتمع لكثير من الضغوط الخارجية التي تستهدف أبنائه ومشاعرهم واتجاهاتهم وانتمائهم إلى مجتمعهم، وذلك من خلال التقنيات المتطورة والبحث الإعلامي المباشر. (رمضان.2015 ص 174)

الخاتمة:

من خلال ما تمَّ طرحه من تحديات؛ نجد أنفسنا مجبرون على ضرورة الاهتمام بالهويَّة، والحفاظ عليها وتعزيزها، مع الأخذ في الاعتبار تجديدها وتطويرها ومواكبتها للتغيرات المتلاحقة، فبالإضافة إلى هذه التحديات يعاني التعليم الجامعي تحديات تواجه الشباب الجامعي من أجل الحفاظ على هويتهم والتمسك بها، وتتمثل هذه التحديات فيما يأتي:

1- إنَّ أكبر تحدي يواجه التعليم الجامعي في ليبيا هو الصراعات والانقسامات والحروب التي ظهرت بعد أحداث فبراير، فأصبح التعليم الجامعي ساحة للمعركة، في الوقت الذي يتوجب على المسؤولين والتربويين تحييده وانحيازه للهوية الليبية بشكل عام، بغض النظر عن الاختلافات والصراعات.

2- تداعيات العولمة التي غيَّبتِ العقل الثقافي في الوطن، لصالح ثقافات أخرى وهويات أخرى تسربت إلى الجامعات والشباب الجامعي.

3- غياب العمل البحثي التربوي في مجال التعليم من قبل الباحثين والتربويين والقائمين على العملية التربوية. (إسماعيل. شبكة المعلومات)

إنَّ التحديات التي تُواجه الشباب في عصر العولمة تتطلَّب نوعًا خاصًا من التعليم الذي يمكنه مساعدتهم في تنمية إمكانياتهم وقدراتهم على التفكير الإبداعي الذي يمكنهم من مواجهة المشكلات والوصول إلى حلول، والتعليم الجامعي في ليبيا بصفة عامة لا يساعد على النمو الابتكاري لدى الطلاب ولا يأخذ في الاعتبار أهمية تعزيز الهوية، أو ضرورة بناء الشخصية المرنة القادرة على التوافق مع الظروف المُتغيرة، ومتطلبات الحياة في عصر التطور التكنولوجي والمعلوماتي.

كما أنَّ عملية تعزيز الهوية لدى الطلاب في الجامعة تصطدم أحيانًا ببعض العراقيل والمصاعب، ومن أهمها:

1- ضعف تفهم قيم الانتماء والمواطنة بشكل عملي.

2- ازدحام المقررات الدراسية بالمحتوى الدراسي، والتركيز على الكم أكثر من الكيف، وتركيز المنهج على الموضوعات التخصصية.

3- إحجام الطلاب عن مناشط تعزيز الهوية.

4- عدم وجود أنظمة مُلزمة للطلاب بضرورة المشاركة بفاعلية في جميع مناشط تعزيز الهوية، بالإضافة إلى عدم التزام أعضاء هيئة التدريس بتفعيل دورهم في تعزيز الهوية لدى طلابهم. (خطيب.2020. ص162)

إنَّ الجامعة كمؤسسة مجتمعية هدفها نشر التربية والتعليم لها دورًا بارزًا في تعزيز الهوية لدى الشباب الجامعي، كما أنَّ عملية التعليم لا تكتمل بوجود الجامعة فقط، بل يجب وجود الأستاذ الجامعي على رأس هرم العملية التعليمية، والتي لا تتم بدونه، فالأستاذ الجامعي يمثل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في تحقيق وظائف الجامعة. وهذا يحتم على الجامعة تحمل مسؤولية خلق بيئة تحفيزية تساهم في تحديد الملامح المميزة للهوية في مجتمعنا الليبي، مع الأخذ في الاعتبار عنصر التجديد والابتكار، ومواكبة التغيرات السريعة والمتلاحقة، فالتعليم ليس هو الهويَّة، لكنَّه العنصر الأهم والأساسي في تشكيلها وتحديد خصائصها، كما أنَّ الهوية لا تختفي أو تندثر في غياب العلم، لكنَّها تنقص وتفقد خصوصيتها.

إنَّ الهوية الليبية بحاجة إلى تعزيز وتأكيد في أذهان الشباب الجامعي؛ فهويتنا في خطر لأنَّ التعليم الجامعي يعاني من أزمات ومشاكل، ولا يمكن أن يُسهم في تعزيز الهوية إلَّا عندما يستعيد هيبته وهويته.

التوصيات:

بعد استعراض موضوع الهويَّة ودور الأستاذ الجامعي في تعزيزها، هناك بعض التوصيات التي تحاول الباحثة أن تضعها أمام المختصين والتربويين والمهتمين بقطاع التعليم الجامعي، وهي تتمثَّل في: -

1- الاهتمام بتعزيز الهوية لدى الشباب الجامعي وتحصينه ضد ما هو وافد وسلبي، بالشكل الذي يسمح له أن ينتقي كل ما يضيف إلى ثقافته الأشياء الإيجابية والتي تسمح له بالتكيُّف مع التطور العلمي والتكنولوجي، مع الحفاظ على هويته الممثلة لطبيعته الشخصية ولمجتمعه الليبي.

2- الاهتمام بتعزيز الهوية أمرٌ ضروريٌّ حتى لا تُطمس المعالم الرئيسية للهويَّة الليبية، وحتى يدرك الشباب الجامعي أن هناك خلل قد أصاب هويته، وأنَّ من واجبه عدم إهمالها والتمسّك بها.

3- التركيز أكثر على دور الأستاذ الجامعي الذي يقع على عاتقه، والعمل على تعزيز الهويَّة لدى طلابه من خلال الدعوة إلى ثقافة الوحدة الوطنية، وتنمية روح المواطنة والانتماء للوطن، وأن يعمل على نشر ثقافة السلام والتسامح والحوار والاحترام بين أفراد المجتمع.

4- أن تتم صياغة مناهج يمكن من خلالها إعداد الطالب المواطن المعتز بهويته والمفتخر بوطنه، وذلك من خلال تعليمه مجموعة من المعارف الضرورية، التي يتمكَّن الطالب من آدائها واستيعابها، لتوظيفها في فهم مكونات محيطه الاجتماعي، والمشاركة في إعادة بنائه.

5- إقامة ندوات وورش عمل لتدريب الشباب على تعزيز الثقافة المؤسساتية والمسؤولية الاجتماعية، ونشر المعرفة العلمية التي تترجم إلى سلوكيات فيما بعد، بدلًا من التلقين والحفظ فقط.

وأخيرا.. إنَّ الإحساس القوي بالانتماء المادي والمعنوي للوطن، أي الشعور بالهويَّة لا بدَّ، وأن يترجم إلى أفعال تساهم في بناء الوطن.

قائمة المراجع:

1. أسماء، موفق (2010) جودة الآداء التدريس للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة، دراسة ميدانية بجامعة باتنه، رسالة ماجستير باتنه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي.
2. أبو بكر، كريمة رمضان فرج (2016) المواطنة والأمن الفكري، المؤتمر العلمي التربوي الرابع، جامعة الزاوية، كلية التربية أبو عيسي، الجزء 1.
3. برطشة، المختار عمر (2020) أزمة الهوية الوطنية في ليبيا وانعكاساتها على الاستقرار السياسي، مجلة كلية الآداب، الجزء الثاني، العدد 29، يوليو.
4. الترهوني، صالحة على رمضان؛ ساسي، أمنة سليمان محمود (2020) دور المناهج التربوية التعليمية في تأصيل الهوية الوطنية، دراسة تحليلية، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، المجلد 2، العدد5، ديسمبر.
5. الجابري، محمد عابد (1998). العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
6. الجبار، سهير على (2007) التربية للمواطنة لطلاب الجامعات، دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 13، العدد 47، القاهرة، المركز العربي للتعليم والتنمية.
7. خضر، لطيفة إبراهيم (2000) دور التعليم في تعزيز الانتماء، القاهرة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
8. خطيب، محمد بن شحات حسين (2020) دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 20، حزيران.
9. دليلة، بدران (2017). الهوية المهنية بين الاندماج والأمن الوظيفي مقاربة سوسيوثقافية لمنظور أزمة الهوية، مجلة التراث، المجلد7، العدد4.
10. دينا الأمل سماعيل، دور التعليم في تعزيز الهوية https://faculty.mu.edu.sa/ialzuaiber/.
11. الربعاني، أحمد(2017). اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مجلد 11، جامعة السلطان قابوس، يناير.
12. رمضان، محمد جابر محمود (2015). دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 37، جامعة المنصورة، يناير.
13. العالم، النعمي السائح (2020) إشكالية التأصيل المنهجي والمعرفي لمفهوم الهوية الليبية، مجلة الجامعي، العدد 32، الخريف.
14. عبدالله، محمد قاسم (2018) الهوية الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة، الأساس النفسي التربوي في تشكلها ، أوراق مؤتمر الهوية الوطنية، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات.
15. علي، سعيد إسماعيل (2005) الهوية والتعليم، ط1، القاهرة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
16. العوامرة، عبد السلام؛ الزبون، محمد (2014). دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الإتقلالية الذاتية لدى طلبة كلية العلوم التربوية من وجهة نظرهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 28، العدد1.
17. فرج، أيمان (2005) الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشباب والمراهقة، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية، القاهرة.

18. الكبيسي، عبد الواحد حميد (2012). أخلاقيات وآداب مهنة التدريس،ط1، الأردن، مركز ديبونو لتعليم التفكير.
19. الكحكي، عزة مصطفى (2009). تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلانية بمستوى الهوية لديهم، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر.
20. كربوسة، هناء (2017). الهوية المهنية لدى بعض أساتذة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية.
21. مرتجى، زكي رمزي (2013) دور الأنشطة الطلابية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية بمحافظة غزة وسبل تفعيلها، الجامعة الإسلامية دراسة حالة، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة، فبراير.
22. مشري، سلاف (2018). الهويَّة المهنية للمدرس وعلاقتها بالالتزام بأخلاقيات المهنة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد9، سبتمبر.
23. نورة، بن رأس (2019). الهويَّة المهنية وعلاقتها بالالتزام في العمل لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
24. يوقرسي، نور الهدى (2017) تأثير الثقافة التنظيمية على بناء الهوية المهنية لدى الأستاذة الجامعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.